المحاضرة رقم 03: الخطوات المنهجية للبحث العلمي التساؤلات البحثية والفرضيات

تمثل مرحلة كتابة تساؤلات البحث أو فرضياته إحدى أهم الخطوات التي يلجأ إليها الباحث بعد أن يفرغ من تحديد مشكلة دراسته، إذ إن تحديد تساؤلات الدراسة أو صياغة فرضياتها تهدف في واقع الأمر إلى القيام بتجزئة مشكلة الدراسة بأسلوب أكثر تفصيلا بما يعين على تحقيق الغرض منها بشكل شمولي، لذا فأنه حين نسلم بأن مشكلة الدراسة هي الهدف العام للدراسة فإننا ينبغي أن نسلم أيضا بأن تساؤلات الدراسة وفرضياتها هي الاهداف التفصيلية لها.

3/ تساؤلات البحث وفرضياته:

أ/التساؤلات:

هي عبارة عن أسئلة استفهامية يضعها الباحث، ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة، عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين وتكون هذه الأسئلة بشكل تسلسلي أي كل سؤال يربط بمحور من محاور الدراسة فهي تفيد في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروجها عن هذه المحاور، كما تفيد في جعل عملية التحليل لتسير نحو الأهداف هدف رئيس ينبثق منه عدة أهداف فرعية ولكى تتحقق هذه الأهداف فلا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض. ويرى بعض الباحثين أنه طالما أن تساؤلات البحث هي أهدافه، حيث يغطى كل تساؤل هدفا معينا فإنه لا داعي لذكر الأهداف، لكن البعض الآخر يرى أنه لا مشكلة هناك في ذكر التساؤلات والأهداف، حتى ولو كان هناك تكرارا.

والتساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة، ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة

عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، و يكون عددها غير محدد. وتستخدم التساؤلات

عادة في مرحلة الماجستير أما في مرحلة الدكتوراه، فلا يكتفي بعمل تساؤلات فحسب، بل

يتم في الغالب الأعم اللجوء إلى صياغة الفروض البحثية. وتستهدف التساؤلات الإجابة

على عدد من الأسئلة) فقط مثل: من، ماذا، كيف، ولماذا(بغرض وصف الواقع دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى

بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات ويجب أن تكون

التساؤلات محددة وعميقة، ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقا. ولا بد أن تتسم أيضا

بدقة الصياغة ووضوح المعنى، وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية

لهذا يجب على الباحث أثناء طرحه التساؤلات الفرعية مراعاة الاعتبارات التالية:

-مراعاة متغيرات الدراسة.

-أن تندرج التساؤلات الفرعية المطروحة ضمن إطار مشكلة البحث.

-أن تطرح التساؤلات الفرعية بدقة ووضوح في الجانب المراد دراسته.

- أن يكون الهدف الأساسي من طرح التساؤلات هو الوصول إلى الهدف الأكبر مشكلة البحث.

أمثلة عن التساؤلات البحثية:

أ- ما مدى الانتظام في التعرض لوسائل الإعلام لدى طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

ب- ما أنماط التعرض لوسائل الإعلام لدى طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

ج- ما أهم أسباب التعرض لوسائل الإعلام لدى طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

د- ما أسباب عدم التعرض (لغير المتعرضين) لوسائل الإعلام لدى طلبة في جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

هـ- ما عادات تعرض طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 لوسائل الإعلام؟

و- ما هي استخدامات طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام.

ب/ الفرضيات:

يشكل الفرض الجوهر الأساس الذي يعطي البحث قيمته العلمية، وقد يعد الفرض أساس البحث، والفروض هي: تعاميم مبدئية تظل صحتها أو صدقها موضع اختبار، وفي ضوء النتائج وتحليل المضمون يعتمد على الفروض التي تظهر في ضوء قضايا هامة في واقع مشكلة البحث.

وتأتي خطوة صياغة الفروض بعد وضع العنوان، وتحديد مشكلة البحث، كخطوة ثالثة من خطوات إعداد البحث العلمي، إذ يتم وضع الفروض بناء على مشكلة البحث المراد إيجاد الحلول لها هل هي فرضية واحدة رئيسة وشاملة لموضوع البحث أم عدة فرضيات، وتعبر الفروض عادة عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة.

وتعد صياغة الفرضيات العلمية والعلاقة بين المتغيرات خطوة منهجية من خطوات البحث العلمي، وإجراء منظما للوصول إلى النتائج الخاصة بالبحث، ولكنها ليست ملزمة للباحث في جميع الأحوال؛ لأن الإجراءات قد تستهدف الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التي تتفرع عن المشكلة الرئيسة دون الحاجة لاختبار العلاقات أو تجريبها) حيث أن هناك بعض الدراسات لا يصلح لها منطق وضع فروض لطبيعتها الاستطلاعية أو الكشفية، التي لا تحتاج إلى اختبار فروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية، حيث أن هذا النوع من الدراسات يرتبط بظواهر لا يعلم عنها الباحث شيئا. فبحوث ودراسات الاعلام تجمع في كثير من اتجاهاتها بين التساؤلات والفروض حيث تغطي التساؤلات الأبعاد المختلفة للدراسة النظرية وبعض الدراسات الوصفية والتاريخية، بينما تلبي الفروض متطلبات الدراسة الميدانية، والتحليلية وشبه التجريبية والتجريبية، نظرا لطبيعة بياناتها الرقمية والإحصائية حيث بعد تجاهلها نقيصة كبيرة تهز موثوقية تصميمها وإجراءاتها ونتائجها العلمية.

وهكذا يمكن القول أن المسوح الوصفية لا تحتاج إلى صياغة فروض علمية، لأنها تستهدف في مجموعها الإجابة على الأسئلة من .....؟ ماذا .....؟ أو كيف .....؟ ولماذا .....؟، فالإجابة تستهدف الوصف الواقع الراهن دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات بينما في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية تتطلب صياغة فروض علمية تضع تفسير أوليا للعلاقات التي تستهدف وصفها أو اختبارها من خلال تعامل منهجي مع قاعدة وفيرة من المعلومات والحقائق.

والفرض العلمي: هو تعميم مبدئي تظل صلاحياته محل اختبار، أو أنه حدس مؤقت لم يثبت بعد، أو أنه علاقة أولية بين متغيرين لم تثبت صحتها بعد. فإنه عند ثبوت صحة هذا الفرض من خلال الملاحظة العلمية والتجريب، وعدم وجود فروض أخرى تنقضه أو تتعارض معه، فإن الفرض يتحول بعد ذلك إلى تعميم نهائي بين هذه المتغيرات، ويأخذ هذا التعميم شكل القانون الذي يحكم العلاقة بين هذه المتغيرات وحركتها. مما لا يحتاج إلى تجريبه مرة أخرى، ويمكن تطبيقه مباشرة بعد ذلك على الحالات المماثلة، وبذلك تصبح العلاقة في شكلها الأخير عامة ومجردة لا ترتبط بحالة بذاتها

مثال:

فإذا كان الباحث بصدد دراسته مدى إقبال المشاهدين على برنامج معين، عندئذ يتساءل هل سبب ذلك يرجع إلى جودة البرنامج أم إلى قلة البرامج الجيدة أم إلى عدم وجود برامج منافسة له ....إلخ، وهكذا يقلب الباحث أفكاره في محاولة لوضع تفسير مؤقت لسبب إقبال الناس على مشاهدة البرامج المعني، وهذا التفسير المؤقت ما هو إلا مجموعة من الآراء التي يرى الباحث أنها تمثل مجموعة المتغيرات أو العوامل التي تؤثر في مشكلة البحث.

ويلجأ الباحث أثناء وضعه للفرضيات إلى بعض المصادر أهمها:

الملاحظة: حيث يستطيع الباحث ان يستعمل أسلوب الملاحظة وذلك من خلال اتباعه للظاهرة وكيفية حدوثها لتحديد مثلا: خصائصها والعوامل المؤثرة فيها ومنه ممكن الوصول إلى وضع بعض الاقتراحات الاولية لحل المشكلة المطروحة.

التجربة: فهو أن يقوم بالتجريب مثلا: كأن يقوم بإدخال بعض العوامل أو تغيير الظروف المحيطة بالظاهرة قصد التعرف على الظاهرة أكثر.

الدراسات السابقة : وهي جل الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت ظواهر أو مواضيع مشابهة لموضوع الباحث فيلجأ إليها قصد صياغة فرضيات وتتمثل هذه الدراسات في رسائل الماستر وأطروحات الدكتوراه...

تخصص الباحث: وخبرته الشخصية وقدرته على تحليل العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة.

-آراء أصحاب العلم والاقتراحات العلمية المسلم بصحتها.

التخمين: وهي قدرة الباحث على تحليل ووضع بعض الفرضيات لدراسة البحث دراسة جيدة.

<u>مكونات الفرضية:</u>

تشتمل الفروض على متغيرين أساسيين هما: المتغير المستقل والمتغير التابع، فالمتغير التابع هو المتأثر بالمتغير المستقل، فعلى سبيل المثال يتأثر التحصيل الدراسي في المدرسة الثانوية بشكل كبير بالتدريس الخصوصي خارج

المدرسة. ففي هذا المثال يمكن اعتبار المتغير المستقل(التدريس الخصوصي)،والمتغير التابع (التحصيل الدراسي) المتأثر بالتدريس الخصوصي.

شروط الفرضيات العلمية: توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمية هي:

– تتضمن علاقة بين مفهومين أو متغيرين، أحدهما مستقل، والآخر تابع وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة.

– يمكن اختباره، ويقتضي ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التي يصعب اختبارها كما يقتضي ذلك أيضا الأخذ في الاعتبار الأساليب التي تستخدم في قياس الفروض وخاصة مدى دلالتها الاحصائية.

الخلو من التناقض، ويقتضي ذلك تحديد المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض أو بين الفرض الرئيسي والفروض الفرعية المكونة له

–الصياغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

–ينبغي أن تخدم الفرضيات أغراضا متعددة، أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري للباحث ورسم الخطوط المنهجية للبحث واختيار الأساليب الإحصائية التي تستخدم في تفسير وتحليل البيانات.

<u>أنواع الفرضيات:</u> تصنف الفرضيات بشكل عام إلى صنفين

أولاً: الفرضية الإحصائية : وتعرف أيضا بالفرضية الصفرية وتبدأ بالنفي دائما. **مثال:**

*ليس هناك علاقة أو لا يوجد اختلاف بين كذا وكذا .

ثانيا : الفرضية البحثية: وهي التي تصاغ بأسلوب الإثبات والتقرير وهي ما تعنينا في البحوث وتنقسم إلى قسمين أيضا:

أ/ الفرض غير الموجه: هو الفرض الذي لا يحدد فيه الباحث طبيعة العلاقة ونوعها أو الاختلاف .

مثل: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعمار جمهور الإذاعة وبين ساعات استماعهم لها.

*هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين جريدتي الشروق والخبر في مساحة الموضوعات التي تغطيانها.

*هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين الرجال والنساء في طبيعة البرامج التلفزيونية التي يفضلونها.

ب/ الفروض الموجهة: هو الفرض الذي يحدد فيه الباحث طبيعة العلاقة ونوعها أو الاختلاف ويمكن تطبيقها على الأمثلة السابقة مثل:

*هناك علاقة إيجابية أو سلبية ذات دلالة إحصائية بين أعمار جمهور الإذاعة وبين ساعات استماعهم لها.

*هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين جريدتي الشروق والخبر في مساحة الموضوعات التي تغطيانها حيث تغطي جريدة الشروق الموضوعات السياسية والاقتصادية أكثر من جريدة الخبر التي تغطي الموضوعات الثقافية والاقتصادية بصورة أكبر من نظيرتها.

هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين الرجال والنساء في طبيعة البرامج التي التلفزيونية التي يفضلونها، حيث يفضل الرجال البرامج الإخبارية والرياضية أكثر من النساء اللاتي يفضلن برامج التسلية والتعليم أكثر من الرجال.

- صيغة الفرضيات:

أولا: الفرضيات ذات الصيغة الإثباتية:

*توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لا يقرأونها في التحصيل الدراسي وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون.

ثانيا: الفرضيات ذات الصيغة الاستفهامية:

مثل: هل هناك فروق بين الأطفال البنين والأطفال البنات في ميلهم لمشاهدة برامج العنف.

ثالثا: الفرضيات ذات الصيغة الاحتمالية: يمكن أن تؤدي قراءة الصحف إلى زيادة معلومات الأطفال.

هناك نقطة هامة تتعلق باختبار صحة الفروض، فالفرض قد يثبت صحته وقد يثبت خطأه، والفرض الذي ثبت خطأه لا يقل أهمية من الناحية العلمية من الذي يثبت صحته ولا يقلل من أهمية النتائج التي توصل إليها البحث، فالوصول إلى الفرضية السلبية يعتبر مجهودا وصل من خلاله الباحث إلى معرفة أن لا أثر لهذه الفرضية في ظروف الظاهرة، وهذا يعني بأن الباحث عرف بأن الطريق مسدود، وعليه فلقد وفر الوقت والجهد عن بقية الباحثين بعدم البحث في علاقة هذه الفرضية بظروف الظاهرة.

الفرق بين التساؤلات والفرضيات:

تستخدم التساؤلات غالبا في الدراسات الوصفية الاستطلاعية التي تسعى إلى التعرف على خصائص الجمهور من خلال الواقع دون تجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات واختبارها ويكون هذا غالبا في التخصصات التي لا تحتوي على تراكم معرفي كبير.

أما الفروض فتصاغ في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية. ويمكن القول بمعنى آخر أن الفروض هي أجوبة افتراضية مبدئية مقترحة ومؤقتة تحتاج إلى إثبات وهي علاقة بين متغيرات، اولويح الباحث اختبار مدى صحة وجود هذه العلاقة. أما التساؤلات فهي أسئلة تحتاج إلى إجابة لوصف الواقع، تصاغ في شكل استفهامي، وتضم متغيرا واحدا فقط. ويتوقف الخيار بين صياغة الفروض العلمية وطرح التساؤلات على عدد من الاعتبارات هي:

*طبيعة المشكلة أو الظاهرة البحثية وأهدافها.

*تعدد المتغيرات الحاكمة في المشكلة أو الظاهرة البحثية .

* وفرة البيانات والحقائق وكفاية الإطار النظري

المراجع:

*أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003، ص 89.

*شيماء ذو الفقار زغيب: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص39.

*محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، مصر،،2004ص181.
*السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي-مفهومه، إجراءاته-، ومناهجه، ط 3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،2008، 130.
*هاشم السامرائي: المدخل في تحليل المضمون، مجلة بحوث، بغداد: المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد 28،1989 ، ص 8.
*Back storm and hurshcesar, G survey research (2 nded), john wiley and sons, NY, 1981